[136] الرجال، وأخذوا الاموال وغلوا الاطفال في المراجل، ثم قدموا على أصحابهم من الكوفة وهم كافون عن الدماء والفروج والاموال، هل تبرأت إحدى الطائفتين من الاخرى، أو لعنت إحداهما الاخرى، قالا: لا. قال: فتتولونهما على خلاف سيرتهما. قالا: نعم. فقال عمر: فهؤلاء الذين اختلفوا بينهم في السيرة والاحكام لم يتبرأ بعضهم من بعض، ولا لعن بعضهم بعضا، وأنتم تتولونهم على خلاف سيرتهم فهل وسعكم في دينكم ذلك، ولا يسعني حين خالفت أهل بيتي في الاحكام والسيرة حتى ألعنهم وأتبرأ منهم ؟ أخبراني عن اللعن: فرض على العبادة ؟ قالا: نعم. فقال عمر: متى عهدك بلعن فرعون ؟ قال: ما لي به من عهد منذ زمان. قال عمر: هذا رأس من رؤوس الكفار ليس لك عهد بلعنه منذ زمان، وأنا لا يسعني أن ألعن من خالفتهم من أهل بيتي، ألستم أنتم الذين تؤمنون من كان رسول ا صلى ا عليه وسلم يخيفه، وتخيفون من كان رسول ا صلى ا عليه وسلم يؤمنه ؟ فقالا: نبرأ إلى ا تعالى من هذه الصفة. فقال: بلى فسأخبركما عن ذلك، ألستما تعلمان أن رسول ا صلى ا عليه وسلم خرج والناس أهل كفر، فدعاهم أن يقروا با ورسوله، فمن أبى قاتله وخوفه، ومن أقر بهما أمنه وكف عنه، وأنتم اليوم من مر بكم يقر بهما قتلتموه، ومن لم يقر بهما أمنتموه وخليتم سبيله، فقال العربي (1): تا ما رأيت حجيجا (2) أقرب مأخذا، ولا أوضح منهاجا منك، أشهد أنك على الحق، وأنا على الباطل. وقال الآخر: لقد قلت قولا حسنا، وما كنت لافتات على أصحابي حتى ألقاهم (3) فلحق بأصحابه، وأقام الآخر عند عمر، فأجرى عليه العطاء والرزق حتى مات عنده (4).

_____ (1) يريد مولى بني شيبان واسمه عاصم (أو الذي فيه حبشية). (2) أي قوي الحجة. (3) زيد في مروج الذهب: حتى أعرض قولك عليهم فانظر ما حجتهم (4) قيل انه بقي خمسة عشر يوما ثم مات. أما الآخر فقد لحق بأصحابه وقتل معهم بعد موت عمر. قارن الخبر مع المصادر المذكورة، ففيه اختلاف وزيادة ونقصان فيما بينها، وبينها وبين الاصل. أعرضنا عن ملاحظة الفروقات بين النصوص للاختصار فارجع إليها. (*)

_____